الإعلام والمعلومات
دراسة فى التوثيق الإعلام*

عرض:

محمد إبراهيم سليمان

نائب رئيس قسم المعلومات بجريدة الأهرام

إذا كان عصرنا الحاضر يطلق عليه ـ وبحق ـ «عصر المعلومات» لما شهده من تفجر فى المعلومات بأشكالها ومصادرها ولغاتها المختلفة، فقد شهدت السنوات الأخيرة من هذا العصر تطورات مذهلة فى مجال آخر لايقل أهمية هو مجال «الإتصالات». فقد أدى التطور فى تكنولوچيا الإتصالات إلى إحراز إنجازات هائلة، وتسجيل طفرات قياسية جامعة لأطراف العالم داخل قرية صغيرة، ومحدثة تفاعلات إجتماعية عميقة فى إتجاه تلاقى الثقافات والحضارات، وفى فتح آفاق جديدة للتنوير والمعرفة فضلا عن آثارها البارزة فى دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية على مختلف المستويات والأصعدة.

وقد أثرت الثورة التكنولوجية الهائلة فى مجال الإتصالات على تدفق المعلومات بشكل فعال فيما بين قطاعات المجتمع المختلفة، وبأسلوب تفاعلى حوارى عبر خطوط اتصالات تبادلية فيما بين مصادر المعلومات والمستفيدين منها. ومع إطلالة كل صباح نرى تطورات جديدة فى مجال التكامل بين المعلومات والإتصالات.. التكامل بين أنظمة الكمبيوتر وشبكات التليفزيون وشبكات الاتصال الالكترونية، بما يحقق الكفاءة المتناهية فى توصيل المعلومات والخدمات الإعلامية إلى المؤسسات، بل وإلى الأفراد فى منازلهم.

وهذا الكتاب الذى بين أيدينا علامة مضيئة على هذا الطريق، فهو يتناول بالبحث والدراسة العلاقة الوثيقة بين الإعلام والمعلومات، ويعرض الجوانب التطبيقية والعملية لفن التوثيق الإعلامى، مع التركيز على الأساليب التكنولوچية الحديثة لنظم وخدمات المعلومات بالمؤسسات الإعلامية.

مؤلف الكتاب هو الأستاذ محمد حمدى مدير

---

* محمد حمدى، الإعلام والمعلومات: دراسة فى التوثيق الإعلامى. ط١ ـ الرياض: جهاز تليفزيون الخليج، ١٩٩٥ ـ ١٧٢ ص + ٩ ص. : ٢٤ سم ـ (سلسلة بحوث ودراسات تليفزيونية؛ ١٧).

ردمك ٣ ـ ..ـ ٦٣٦ ـ ٩٩٦.

رد مد ١٤١١ ـ ١٣١٩

obeikandl.com

المعلومات والتوثيق بجهاز تليفزيون الخليج ورئيس تحرير مجلة «تليفزيون الخليج»، ومستشار اليونسكو لمشروع الشبكة العربية لمراكز توثيق بحوث الإتصال وسياساته (عرب كومنيت).

وقد جاء الكتاب فى ستة فصول وثلاثة ملاحق. **الفصل الأول** منه عبارة عن تحديد للمفاهيم والمصطلحات المتصلة بالإعلام والمعلومات، حيث يشوب مصطلحات «الإعلام» و «المعلومات» و «الإستعلامات» خلط فى دلالاتها ومفاهيمها عند ترجمتها من اللغة لعربية إلى اللغات الأجنبية. فالملاحظ أن معظم اللغات الأوربية تستخدم كلمة Information فى مقابل الكلمات العربية الثلاث. ومن ناحية أخرى ينطوى استخدام مصطلحات: «الإعلام» و «الإتصال» و «الإتصالات» على خلط فى المعانى والدلالات.

ومن هنا قد بذل المؤلف جهدا فى تحديد وتعريف المفاهيم المتصلة بالإعلام والمعلومات، من حيث بيان الأصل اللغوى والتاريخى لكل مصطلح مع تحديد الوظائف وعناصر النشاط لكل من المصطلحات التالية: الإعلام، الإتصال بالجماهير، الإتصالات، التوثيق، البيانات، المعلومات، علم المعلومات، المعلوماتية، التوثيق الإعلامى.

الفصل الثانى من الكتاب يستعرض تكنولوچيا المعلومات والإتصال واستخداماتها بمراكز المعلومات الإعلامية. فيبدأ بالتخطيط لإستخدام التكنولوچيا فى مراكز المعلومات، وإعداد دراسة الجدوى وتحديد الإحتياجات من وسائل الإتصالات الملائمة على ضوء نظم وخدمات المعلومات التى سيعتمدها المركز، ومن ثم تبدأ إجراءات التنفيذ.

ويقدم المؤلف فى هذا الفصل تعريفا ببعض مجالات تكنولوچيا المعلومات والإتصال الحديثة التى يمكن استخدامها فى مراكز المعلومات الإعلامية مثل: التصوير المصغر أو الميكروفورم: ماهيته ومزايا استخدامه فى مراكز المعلومات من حيث توفير الأمن للوثائق وحمايتها من التلف والتقادم وتوفير الحيز والإقتصاد فى التكاليف وسهولة النشر والتداول وسرعة وسهولة الاسترجاع. ثم ينتقل إلى الحاسب الألكترونى وإمكانياته الهائلة فى الإدخال والإخراج والاختزان، وتطبيقاته فى مجالات: النشر الالكترونى، والتسجيلات المقروءة آليا، ونظم المعلومات المرئية، ونظم معالجة الكلمات، والبريد الالكترونى. ويعرف المؤلف بخدمات المعلومات على الخط المباشر وهى عبارة عن قواعد بيانات الكترونية يمكن البحث فيها بطريقة تفاعلية تجاورية عن طريق منفذ termi-nal للإتصال بالحاسب الالكترونى. وأحيانا ما يكون هذا المنفذ على مسافة آلاف لأميال من الحاسب الالكترونى المركزى.

أما الأقمار الصناعية فإن مقدرتها على إرسال واستقبال كل أشكال المعلومات، قد قدم لمجال المعلومات إمكانات هائلة ونجاحا كبيرا خصوصا إذا أمكن إنسجامه مع النظم الأخرى فى توصيل المعلومات وعرضها، فيمكن توفير العديد من خدمات المعلومات مثل البحث فى قواعد وبنوك المعلومات والبث الإنتقائى للمعلومات والبحث الآلى فى فهارس المكتبات ونقل وقائع المؤتمرات العلمية وغيرها.

كما يقدم المؤلف فى هذا الفصل ـ الثانى ـ تعريفا «بعربسات» وهو القمر الصناعى العربى ودوره فى مجال الإتصالات وخدمات المعلومات ـ كما جاء فى خطة إنشائه. ثم ينتقل إلى «الفاكسيميلى» أو «نظام النسخ عن بعد». وكذلك أقراص الليزر بخواصها المتميزة التى فرضت تحويلات جذرية فى تطوير نظم وخدمات المعلومات. فهذه الأقراص (CD-ROM) ذات طاقة اختزان عالية جداً مع تكاليف منخفضة نسبيا. ومن مميزاتها شدة الوضوح والقدرة

على التحمل وطوال العمر، والنقل البعيد للمعلومات، وكذلك التجاوبية، وإمكانية الإسترجاع العشوائى.

ونجد أيضا تعريفا بالوسائط المتعددة (Multimedia)، وقواعد البيانات، وبنوك المعلومات، ومكوناتها، وشبكات المعلومات. وقد تحدث المؤلف بتفصيل عن شبكة الانترنيت وهى أكبر شبكات المعلومات فى العالم وأكثرها تشعبا وإنتشاراً. وعن الخدمات التى تقدمها يقول: إنها تسمح بالوصول إلى كل مايمكن تخيله من أنواع المعلومات. فرجل الأعمال بإمكانه الحصول على نسخة من إتفاقية الجات الدولية، أو إتفاقية نافتا للتجارة الحرة لأمريكا الشمالية، أو إتفاقية ماستريخت للوحدة الأوربية. كما يمكنه العثور على إحصائيات تتعلق بالسكان وأخبار المستهلكين وأخبار عن الإقتصاد اليابانى. كما يمكنه الوصول إلى النشرات التى تصدرها غرفة التجارة الأمريكية. وتمكن شبكة انترنيت مستخدميها من الوصول إلى قطاع هائل من الأخبار وقواعد البيانات من كافة الأنواع، وحتى خدمات البريد الألكترونى، وندوات الحوار التى تجمع المستخدمين العاديين وتسمح لهم بالإتصال مع الخبراء المشاركين فى ندوة ما. ما هى هذه الشبكة؟ كيف نشأت؟ وكيف يمكن الإرتباط بها هذا مايعرضه المؤلف بتفصيل فى الكتاب.

ثم ينتقل إلى مجال آخر متقدم فى مجال المعلومات والإتصالات وهو: «طريق المعلومات السريع» أو كما عبر عنه آل جور نائب الرئيس الأمريكى: «طريق المعلومات فائقة السرعة» ـ وهو يمثل قمة تضافر تكنولوچيا الإتصال مع تكنولوچيا المعلومات بأكبر قدر من الكفاءة. ويعرض المؤلف بتفصيل لمراحل تطور طريق المعلومات السريع، ومكونات نظام المعلومات السريع وإمكاناته، وتأثير طريق المعلومات السريع على وسائل الإعلام، وكيف بدأت فى مصر الخطوات التنفيذية لإنشاء طرق سريعة للمعلومات يقوم بها مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار بمجلس الوزراء.

الفصل الثالث من الكتاب يتناول بالشرح مختلف العمليات الفنية لتوثيق المعلومات الإعلامية وفق التقنيات والمعايير العالمية الحديثة، وكذلك خدمات المعلومات التى تقدم من خلال المؤسسات الإعلامية، وتشمل العمليات الفنية أو الإعداد الفنى: عمليات الفهرسة والتصنيف والتكشيف والإستخلاص والضبط الببليوجرافى والحفظ والصيانة. أما خدمات المعلومات فتشمل الخدمات الببليوجرافية والمرجعية والترجمة والإستنساخ والنشر والإحاطة الجارية والبث الإنتقائى للمعلومات. ويختتم الفصل بعرض لمشكلات التوثيق والإتصالات بالمنطقة العربية والتى تتمثل فى نقص أدوات العمل الأساسية مثل المكانز وقوعد الوصف الببليوجرافى وخطط التصنيف العربية وقواعد ترتيب المداخل، وكذلك مشكلات الإتصال عن بعد.

الفصل الرابع من الكتاب يناقش نظم المعلومات بالمؤسسات الصحفية فيعرف بمركز المعلومات الصحفية ويحدد دوره فى الصحيفة بأنه يمثل الذاكرة الحية للصحيفة والمصدر الأساسى لإثراء مادتها وتعميقها، والمرجع الذى يعول عليه فى دقة معلوماتها وتميزها. ويبين وظائف إختصاصات مراكز المعلومات الصحفية، وأقسام هذه المراكز، وعمليات التوثيق بها، وتعريف الأرشيف الصحفى، وقواعد البيانات وبنوك المعلومات الصحفية الملائمة للدور الصحفية وقواعد بنائها. ثم ينتقل إلى دورة تدفق المعلومات بمركز معلومات الصحيفة من حيث توفيرها وتوثيقها وبثها إلى المستفيدين. وقد أورد عدة نماذج عربية وأجنبية لتوثيق المعلومات الصحفية من كل من جامعة الدول العربية

وصحيفة الأهرام وبنك معلومات نيويورك تايمز. وقد تناول بالتفصيل تجربة بنك معلومات نيويورك تايمز بإعتباره أكثر البنوك الصحفية إكتمالا وتطوراً.

الفصل الخامس من الكتاب عن مراكز المعلومات الإذاعية حيث يتناول فيه المؤلف خدمات المعلومات بالمؤسسات الإذاعية المرئية منها والمسموعة، ويقدم نماذج تطبيقية من هذه الخدمات فى بعض الأجهزة العربية والأجنبية. ويبدأ الحديث عن المكتبات السمعية والمرئية بمؤسسات الراديو والتليفزيون: تعريفها ونوعياتها وتوثيقها والتقنية الدولية الموحدة للتسجيلات. ثم ينتقل إلى خدمات المعلومات المتطورة التى قدمها جهاز تليفزيون الخليج والتى تشمل: إصدار مجلة تليفزيون الخليج، وسلسلة بحوث ودراسات، وخدمة البث الإنتقائى للمعلومات، والدليل الصوتى لإرشاد المذيعين إلى نطق الأسماء الأجنبية باللغة العربية بطريقة صحيحة. أما عن خدمات المعلومات بهيئة الإذاعة البريطانية فنجد عرضا لوحدات المعلومات بالهيئة وتعريفا بوحدة الإرشاد اللغوى والنطق، ومكتبة البحث، وكذلك وحدة رصد الإذاعات والبحوث والمعلومات.

أما الفصل السادس من الكتاب فيتناول جهود توثيق بحوث الإعلام والإتصال على المستويين العربى والعالمى. فيعرض أولا لأهمية توثيق بحوث الإتصال، ثم الإطار الشبكى لتوثيق البحوث أى إنشاء شبكة عالمية لمراكز التوثيق فى مجال الإتصال وهى الشبكة الدولية لتوثيق بحوث الإتصال (كومنت). ثم ينتقل إلى جهود توثيق بحوث الإعلام على المستوى العربى والتى توصلت إلى إنشاء الشبكة العربية لمراكز توثيق بحوث الإتصال وسياساته (عرب كومنت). كما يعرض للإطار العام لبحوث الإعلام والإتصال بالجماهير، وأدوات البحث والضبط الببليوجرافى فى الإنتاج الفكرى العربى فى مجال الإتصال.

ويختتم الكتاب بثلاثة ملاحق ذات أهمية كبيرة فى هذا المجال وهى:

ملحق رقم ١ : تصنيف علوم الإتصال والإعلام.

ملحق رقم ٢ : مكنز الإتصال والإعلام (وهو باللغة الإنجليزية ويورد التقسيمات الرئيسية لمكنز الإتصال والإعلام الذى وضعه الإتحاد الدولى للتوثيق بالتعاون مع منظمة اليونسكو).

ملحق رقم ٣ : قائمة مصطلحات التوثيق الإعلامى.

خاتمة

لاشك أن الكتاب إضافة قيمة إلى المكتبة العربية، فقد أوضح المؤلف ـ بإقتدار ـ الصلة الوثيقة بين «الإعلام» و «المعلومات» علما وعملا. ساعده على ذلك خبراته الطويلة فى مجال التوثيق الإعلامى فى العديد من المؤسسات والمنظمات العربية والدولية لأكثر من خمسة وثلاثين عاما. كما أنه شارك فى العديد من المؤتمرات وحلقات البحث العربية والدولية، وقام بإعداد الكثير من الدراسات والبحوث والمقالات العلمية فى مجالات المعلومات والإعلام. كما قام بتدريس مادة التوثيق الإعلامى بكلية الإعلام بجامعة القاهرة.

وقد انعكس كل ذلك على كتابه «الإعلام والمعلومات: دراسة فى التوثيق الإعلامى» ـ فقد تميز بعمق المعالجة، والإلمام بأحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا العالمية، مع نظرة مستقبلية تضع فى بؤرة الإهتمام قضايانا العربية المتعلقة بالتعامل مع هذه التكنولوجيا

محمد إبراهيم سليمان